



النص الأدبي وبلاغة التفكيك الهامش بوصفه إستيطيقا

The Literary Text and the Rhetoric of Deconstruction: The Margin as Aesthetics

فتحي منصورية¹

مخبر المتخيل الشفوي و حضارات المشافهة والكتابة والصورة

¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر)، fathi.mansouria@univ-batna.dz

ملخص:

تتخرج إشكالات هذا البحث انطلاقا من محورين أساسيين يرتكزان بالأساس على مفهوم المقاربة التفكيكية، وموقع هذه المقاربة ضمن الخارطة الجينالوجية للمناهج والاسراتيجيات النقدية المعاصرة، وقبل ذلك، في العقل الفلسفي أو المانفستو الذي أنتج هذا التصور ضمن حركية التاريخ والإنسان، ثم النظر في علاقة التفكيك بالنص الأدبي، إلى تسليط الضوء على جماليات المهمش من المعنى / الثقافة داخل هذه النص. وهذه المحاور تتمثل في:

- التفكيك في التحليل النقدي المعاصر: منهج أم استراتيجيية ؟

- المهمش من المعنى / الثقافة : ما الذي يجب أن يفكك في النص الأدبي ؟

وفي إطار هذه المقاربة، يسعى البحث إلى الكشف عن الخلفيات المعرفية والمعاول الإجرائية لفلسفة التفكيك وعلاقتها بجماليات النص الأدبي، وذلك من خلال آلية من آليات التحليل النقدي المعاصر: ألا وهي نقد النقد.

كلمات مفتاحية: فلسفة التفكيك؛ النص الأدبي؛ المركز / الهامش؛ المعنى؛ استيطيقا؛ نقد النقد.

Summary:

The issues of this research emerge from two main axes that fundamentally rely on the concept of deconstructive approach and the position of this

approach within the genealogical map of contemporary critical methods and strategies. Before that, it considers the philosophical mindset or manifesto that produced this perspective within the dynamics of history and humanity. It then examines the relationship between deconstruction and the literary text, shedding light on the aesthetics of the marginalized meanings/culture within these texts. These axes are represented in: Deconstruction in contemporary critical analysis: Method or Strategy? The marginalized meanings/culture: What should be deconstructed in the literary text? Within this framework, the research aims to uncover the epistemological backgrounds and procedural tools of deconstruction philosophy and its relationship to the aesthetics of the literary text, through one of the mechanisms of contemporary critical analysis, namely, the critique of criticism.

Keywords: Deconstruction philosophy; literary text; center/margin; meaning; aesthetics; critique of criticism

1. مقدمة:

إن النص الأدبي فعالية جمالية / ثقافية مقدوفة داخل حركية التاريخ والإنسان، وبما هي كذلك، فهي تشع بالرموزات التي تتصل مباشرة بأشكال قراءة الإنسان لهذا العالم أو ما يتحوطه من خطابات، على اعتبار من أن الإنسان كائن جمالي / تأويلي بامتياز. ووفق هذا التصور يسعى إلى الكشف دائماً عن المخبوء داخل كل نظام / نسق / عقل، ويسعى إلى محاولة تعرية الحاضر لامتلاك الغائب، وزحزحة المركز للاحتفاء بالهامش، وتفكيك المقول للوصول إلى المسكوت عنه.

وللكشف على هذا المضمون القابع خلف كل مضمون، وعن النص المتواري خلف كل نص، يسعى الدرس النقدي المعاصر إلى مناوشة النصوص الأدبية والجمالية قصد وضعها على طاولة التحليل / التفكيك / المعاينة، وذلك لغاية استجلاء مواطن المعنى، والوقوف على تمثلاته الجمالية / الثقافية، والبحث عن علاقة النصوص الأدبية بعضها ببعض، وعلاقتها بالثقافة / العقل السيميائي الحامل لها، فلا يمكن بأي حال من الأحوال استجلاء مكامن التوتر داخل هذه النصوص إلا بإحكام الممارسة النقدية الفعالة والتي تأخذ في الحسبان كل مشروطيات النص المعرفية والجمالية؛ من مؤلف، ونص (لغة داخلية)، وقارئ؛ إنها مشروطيات توزعت عبر تاريخ النقد في نظريات ومناهج واستراتيجيات حاولت كل واحدة منها القبض على تلافيف النص واستدراجه إلى منطقة الفحص، فتوزعت الأدوار التاريخية للخطاب النقدي من خطاب انطباعي إلى خطاب علمي فاحص، إلى خطاب تأويلي بامتياز.

يسعى هذا البحث بشكل ما إلى تسليط الضوء على استراتيجية التفكير؛ باعتبارها استراتيجية ما بعد حداثة / ما بعد بنيوية، توسلت هي الأخرى بمعاول عديدة لهدم البنى المترسبة في اللوغوس، وفي العقل اللغوي للنصوص، محاولة تفكيك الأنساق التي أعلنت من شأن الحضور / المركز، واستبعدت المهمش من المعنى / الثقافة، بعيدا داخل طبقات الغياب فيها.

2. التفكير في الممارسة النقدية المعاصرة: منهج أم إستراتيجية؟

لكي يتأسس النقد على خطاب، لابد له من ممارسة معرفية تنقله ضمن محضن إبستمولوجي مخصوص، من كونه مجرد انفعالات ذاتية غير مضبوطة، إلى نسق وصفي / علمي / تأويلي ينزل المعرفة الجمالية للنص من مستويات التجريد العليا إلى معرفة علمية فاحصة، تشكل نتاج عقل نقدي مركب ينطلق من البسيط إلى المعقد، ومن الأيديولوجي إلى الإبستمولوجي.

والمتتبع لحركية الخطاب النقدي المعاصر، يجده ينوس بين تيارات ومناهج واستراتيجيات عدة، يحاول كل منها استدراج الممارسة النقدية وجعلها حافلة بالمكون المعرفي لها، فتغدو في المحصلة مجرد ممارسة ناجزة لمحمول إيديولوجي موجه، لا ينفك يؤثر في جل الممارسات النقدية الأخرى التي تقع في مسار تشكله أفقيا. لذلك، تنازعت على جسد النقد معارف خارج - نقدية استلهمت من فلسفتها المتباينة حيوية التنظير وفعالية الإجراء، فكملت الخطاب النقدي وأدخلته في مآزق الثقافة والأيديولوجيا.

نقول هذا الكلام، لأن مشاهدة موضوعية لترسبات هذه الفلسفات ومحددات وعيها في نموذج النقد، جعل النص الأدبي - باعتباره تجربة فردية متوثبة - حدثا تابعا لهذا المنجز وليس العكس، فقللت من حضور هذه التجربة الفردية لصالح وعي تاريخي / اجتماعي متعالي، شكل نوعا من السلطة الرمزية الضاغطة التي تعمل دائما على استبعاد محفزات الإبداع الفردي للذات الإنسانية، لصالح نماذج عليا قيمية.

يمكن أن نتحدث عن التفكير *déconstruction* من هذا الجانب، خاصة في ظل التباين الحاصل في تحديد هويته العلمية: منهج أم إستراتيجية؟ وفي الحقيقة، قد احتفى المسرح النقدي المعاصر كثيرا بالمضامين الفلسفية التي ولدت في كنفها المفاهيم النقدية، وهذه المضامين مشعة بالمعرفي / الإبستيمي الذي يحدد نقاط تمفصل تشكيلاتها الخطابية

بالشكل الذي يولد نوعا من الحيوية البنيوية في انتقال المفاهيم من محضن إلى آخر، وهذه المفاهيم تسمى بالمفاهيم الرحالة les concepts nomades، وهي المفاهيم التي ترتحل من نسق علمي إلى نسق علمي آخر، ومن اختصاص في المعرفة إلى اختصاص آخر.

إن الظلال الفلسفية لمفردة " التفكيك " هي التي أمدت هذا المفهوم بقوة الاختراق داخل أنظمة المعرفة بشكل واسع، وما فكرة نقد الميتافيزيقا وفكرة التمرکز حول العقل اللتين صدح بهما زعيم التفكيك جاك دريدا Jack Derrida إلا خير دليل على ذلك؛ إن هذا التمرکز في نظره قد انجر عنه تمرکز آخر حول العقل اللغوي، حيث في رسالته التي كتبها إلى صديقه الياباني، يقر فيلسوف الهامش بأن «التفكيك هو الآخر حركة بنيوية، أو، بأية حال، حركة تضطلع بضرورة معينة للإشكالية البنيوية. ولكنه أيضا حركة ضد - بنيوية، وهو يدين بجانب من نجاحه لهذا اللبس. كان الأمر يتعلق بحل، بفك، بنزع رواسب البنيات (لغوية وتمركزية لوغوسية، وتمركزية صوتية، بما أن البنيوية كانت خاضعة إلى نماذج لغوية، نماذج علم اللغة أو الألسنية المدعو بالبنيوي، والذي كان يسمى كذلك سوسيريا)¹. وفي الحقيقة، يمكن اعتبار التفكيكية من هذه الزاوية ردة فعل على البنيوية إثر «تزمها العلمي، ونزوعها الذوقي إلى التجريد»²، وهذا التمرکز حول العلمية جاء على معبر من اللغة؛ فاللغة من وجهة نظر سوسيرية مجردة من المحتوى وهي اعتباطية ولا إرادية، وليست غريزية كذلك، وهذا الأمر يدحضه اللغوي المعاصر ساير³، غير أن المثير للجدل، أن النزعة العلمية للبرنامج النقدي البنيوي قد أفرزت نمط قراءة واحدة للنص لا يقبل بالتعدد، وهذا بدعوى العلمية التي يبدو أنها انتقلت من العلوم الطبيعية إلى العلوم الإنسانية بوساطة البراديجم اللغوي الذي افترضه سوسير، وهذا التحديد قد رفضته التفكيكية؛ فصحيح أن حركة التفكيك هي حركة داخل البنية، لكنها ضد البنية في الوقت نفسه، وضد نظام التعالق الذي يسكنها، ويكونها من الداخل، لأنه نظام مترسب بشكل نسقي منتظم ومستقر. من هنا، لا تأتي التفكيكية من الخارج، بل من الداخل كحركة لصيقة بالبنية، فهي «مثل أي نشاط من نشاطات القراءة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنص الذي تتحراه، ولا يمكن لمثل هذا النشاط أبدا أن يصبح نظاما مستقلا للمفاهيم العاملة المنغلقة على نفسها»⁴، وهذا ما يفسر رفض دريدا لمفهوم القولية/ النمذجة/ المفهمة، فهي عمليات ميتافيزيقية تحيل على فكرة المشروع/ النظام، وهو إذ يرفض ذلك، فهو لا يقدم بديلا منهجيا لهذه الممارسة، بل يقر في رسالته التي

بعثها إلى البروفيسور أروتسو بشيء مهم وهو: «ليس التفكير منهجا ولا يمكن تحويله إلى منهج»⁵، فالمنهج نظام أو نسق إبستيمي مدجج بمعرفة حاضرة وموجهة، وهي فوق ذلك، معرفة مضبوطة ومحكومة بإكراه ميتافيزيقي متعالي، وحيث لا يمكن للتفكير أن يستسلم لهذا الطرح، فهو حسب دريدا قراءة حرة لا تنتظم بقواعد معينة، ولا بآليات محددة سلفا، بل هو إزاحة داخل احتمالات اللغة الممكنة والمتعددة، ولعلها - في تقديرنا - إبستيمية جديدة، شبيهة بجينالوجيا نيتشوية تنجز النقد/ المعرفة بضربات المطرقة، إلا أن ضربات التفكير ناجزة داخل فعلها المعرفي، وليست مكونا خارجا عنها، وهذا ما جعل التفكير يقف مراوغا/ مخاتلا على أرض رخوة، في مناطق التماس/ الحدود، متضمنا داخل كل نص، وكل قراءة.

إننا نتفهم إصرار دريدا على وصف التفكير بالحركة ضد البنيوية، لكنه قبل ذلك يعترف كما رأينا بأنه حركة بنيوية، حيث تتأطر الممارسة التفكيكية حسب ما يبدو ضمن إطار النقد النصي المعاصر؛ أي ذلك النقد الذي يستبعد كل الإسقاطات التي تقع خارج رقعة النص المفهومية، ولا يمكن أن ننفي هنا - كما أشرنا سابقا - تأثير فلسفة موت الإله عند نيتشه على أدبيات التفكير، فاستبعاد هذا الإله من مسرح الكون/ النص وقطع علاقته به يؤول نقديا باستبعاد المؤلف ونفي الحضور الأبوي له على نصه واستثنائه بعجنته الأولى؛ هذا التواطؤ قد شقق أخاديد كثيرة في عمق الخارطة الجينالوجية النقدية المعاصرة، حيث يبدو الآن أن الكثير من النظريات والمناهج والاستراتيجيات لا تنفك تغير مسارها كلما وصلت إلى حالة من التأزم، ويمكن أن نلاحظ ذلك التحول الخطير الذي حدث من البنيوية إلى ما بعدها ضمن هذا المسار، إلا أننا يجب أن نعترف أن النقد الأدبي المعاصر قد استجاب إلى هذه المنعرجات بفلسفة مفهومية عميقة، وليس الأهم الآن دراسة الخلفيات الفلسفية لمناهج النقد المعاصر فحسب، بل تسليط الضوء على مناطق التحول هذه، وهي مناطق متشابكة معرفيا، بحيث يصعب الوقوف على تركيبة نماذجها، وكذا عن الطبيعة الابستيمية لتشكيلاتها الخطابية، لأنها مناطق في تصورنا، لا تخضع لسيطرة النموذج الواحد، بل إلى صيغته التحولية التي لا تستجيب بمرونة إلى فلسفة تحليلية أو منهج مقارباتي، لذلك، فالبنية التحولية لمناهج النقد المعاصر أملت على الدارسين محاولة النظر في طبيعة أنظمتها المعرفية التي تتحكم في هذا التحول، ومحاولة رصد التفاعلات العلائقية لهذه المناهج على أرض الهجنة تلك.

من خلال تحليلنا لهذه الوضعية الاعتبارية، يمكن بشكل واضح أن نتحدث مثلا عن التحول الذي أحدث قطيعة إبستمولوجية في مناهج النقد هذه؛ قطيعة أحدثها المنهج البنيوي إثر تبنيه للصرامة السوسيرية في تحليله للنصوص الأدبية، والاحتذاء بمقولة العلاقة وليس الكينونة؛ بمعنى أن المنهج البنيوي قد أهمل المضمون النصي، وقرر الاكتفاء بتحليل البنية السطحية الواقعة في شكل النص، ومن هذا المنطلق اعتقد البنيويون أن النص الأدبي لا يحتمل إلا قراءة واحدة وواحدة فقط، ولا يمكن أن يحمل/ يتحمل أكثر من قراءة، لأن العبرة في التحليل هي إثبات صرامة المنهج وعلميته أكثر من الاحتفاء بطبيعة النص ومحمولاته الإبداعية/ الثقافية، فكان رد الفعل قويا من استراتيجيات ما بعد البنيوية لأنها رفضت العلمية المبالغ فيها للبنيوية، لأن هذه الأخيرة قد ساوت بين النصوص الأدبية وغيرها من النصوص الأخرى بشكل يهمل المضامين الإنسانية للأدب أو الظاهرة الأدبية. وفق هذا التصور، دأبت الممارسة التفكيكية عند دريدا على النظر في كيفية فتح النص على بلاغة التفكيك؛ أي جعل العلامة اللغوية داخل النص أكثر حرية من ذي قبل، فتصبح بذلك حرة وغير خاضعة لإكراهات البنية، فليس للتفكيك نقطة انطلاق ما، لأنه يرفض حضور الذات بوصفها حضورا فاعلا في النص، فهو استراتيجية للعب الحر مع العلامات، أو قل «إن التفكيك حاصل: إنه حدث لا ينتظر تشاورا أو وعيا أو تنظيما من لدن الذات الفاعلة»⁶. ومن ثم، فالممارسة التفكيكية لا يمكن أن تهيكّل أو تتقوّلب ضمن بناء / نسق موضوعي صلب محكوم بذات فاعلة، بل بمحاولات مستمرة ومتواصلة وغير منتهية لتحفيز النصوص / الخطابات على فضح نفسها وتعرية أنساقها.

3. المهمش من المعنى / الثقافة: ما الذي يجب أن يفكك في النص الأدبي؟

من خلال حديثنا في السابق عن الممارسة التفكيكية في كونها استراتيجية في النقد وليست منهجا، وعن ردة فعل دريدا من مغالاة البنيويين في تكبيل العلامة اللغوية وجعلها خاضعة لترسبات العقل اللغوي للنص الأدبي، تترأى لنا المعاملة الجديدة لهذا النص في كونه حمالا للمعنى المتعدد واللا نهائي وليس للمعنى الواحد وفق القراءة البنيوية، وعليه، ينظر التفكيك إلى النص الأدبي على أنه ساحة متشابكة من المدلولات المنزلة على دوالها، بحيث لا يمكن للدال أن يشير إلى مدلول واحد مباشر ونهائي، بل إلى مدلولات لامتناهية. وفي الحقيقة قد أشار دريدا إلى هذا الأمر في معرض حديثه عن مفهوم الكتابة الذي جعله معاكسا لمركزية

الصوت phonocentrisme، حيث يعتبر أن «الكتابة تحتوي اللغة بكل معنى الكلمة. لا لأن كلمة كتابة قد كفت عن الإشارة إلى الدال على الدال ولكن هذا الدال على الدال يبدو، تحت أضواء جديدة، أنه لم يعد قاصرا على تعريف هذا الازدواج العرضي وهذه التبعية المطاح بها. وعلى العكس من ذلك يصف الدال على الدال حركة اللغة: في أصلها بالتأكيد، ولكننا نشعر بأن الأصل يمكن لنا ذم بنيته بهذه الصورة — دال على الدال — فهو ينطلق ويزول في عملية إنتاجه لذاته. وفي هذا الصدد يقوم المدلول بوظيفة الدال. فقد كنا نعتقد أن الكتابة وحدها صارت تشمل كل مدلول بوجه عام. والحق أنها كانت تشمل دائما ومنذ البداية، أي منذ الدخول في اللعبة. فليس هناك من مدلول يفلت، إلا ليقع من جديد، في لعبة الإحالات الدالة على تشكل اللغة»⁷، وعليه، فإن لعبة الإحالات التي يقوم بها الدال على مدلوله تجعله يبحث في كل الاتجاهات داخل مفهوم الكتابة، والأمر أشبه كما يبدو بلعبة مجهولة القواعد، بل القاعدة الوحيدة التي تتأسس عليها — حسب تحليلنا — هي قاعدة اللاقاعدة.

ومعلوم أن الممارسة التفكيكية للنص الأدبي تتجه بشكل مباشر نحو البنى اللغوية له، وبالأساس نحو تلك التي تستحوذ على المعنى الأحادي / المركزي، وتبقى مهيمنة عليه بفعل تشابك رهيب للعلاقات داخلها، وعليه، تسعى تفكيكية دريدا إلى خلخلة هذه البنى وحملها على فضح نفسها وتعرية محمولها من المعنى؛ تبدو تفكيكته في هذا الصدد، بشكل ما «تختلف عن أصحاب النظريات الذين سبقوه في أنها تركز صراحة في اختلاف الذات للمعنى وتحاول أن تكثف عدم إمكانية التعبير عنه في «لا» لفظة واحدة»⁸، وهذا من خلال تفكيك المركز المهيمن على بؤرتها النسقية وتحرير العلامة اللغوية تحريرا كاملا من إكراهاتها البنيوية، بل ومن ولاءها التعسفي لمفهوم البنية / المركز / النسق. إن عمل «النقد التفكيكي يمثل ويعبر دائما عن مفارقة المعنى بوضعه في عملية إدراكية، ثم إثارة السؤال عن العملية الإدراكية هذه»⁹، ومن خلال عملية إثارة السؤال، يبتث التفكيك روح الحيوية داخل هذه المنظومة لتصبح قادرة على زحزحة المركز نحو الهامش وخلخلة حجر الزاوية في النص، لتتكشف البنى المهمشة والتي استبعدت بفعل قراءة متحيزة أو قراءة أخرى مشحونة بعقل نسقي مهيمن، ومن ثم، ف «إن فكرة العلامة تتضمن دائما في داخلها تمييزا بين الدال والمدلول، حتى ولو كانا حسب ما يرى دي سوسير De Saussure وجهين لورقة واحدة. وتبقى فكرة العلامة إذن منتمية إلى سلامة مركزية اللوغوس التي هي أيضا مركزية صوتية تتمثل في: تقارب مطلق بين الصوت

البشري *voix* والوجود *être*. وبين الصوت ومعنى الوجود، والصوت ومثالية المعنى. ¹⁰. وعليه، تسعى التفكيكية إلى تعرية علاقات الحضور التي قامت بفعل استبعاد المهمش داخل طبقات النص، وزحزحة هذه الطبقات للتعرف على اللا مقول / المسكوت، وتحفيزه وإثارته. إن الحديث عن علاقات الحضور داخل النص الأدبي، هو حديث عن البنى السطحية للغة، أي عن تمظهراتها الخارجية ممثلة في مستوياتها الصوتية والتركيبية، ويمكن لهذا النوع من المستويات أن يحدد بشكل ما تمظهرا شكليا من تمظهرات المعنى داخل هذا النص، إلا أن الإجراء الذي تقترحه الممارسة التفكيكية هو مواصلة التصدي لعلاقات الحضور قصد الوصول إلى علاقات الغياب داخل هذا النص، وذلك من خلال إساءة القراءة بمفهوم دريدا؛ فداخل النص طبقات للغياب تحتوى على المعنى المهمش والذي استبعد بشكل ممنهج عن طريق سلطة عقلانية / لغوية ما؛ استطاعت هذه السلطة الاستحواذ على بنى النص وإعادة توجيهها وفق علاقات الحضور المهيمنة. لذلك، ما يرومه التفكيك هو خلخلة الأنظمة العقلية / اللغوية للنص الأدبي والمسؤولة عن ترسيب البنى وتحويلها إلى بنى صلبة لا تقبل التشييت. إن الممارسة التفكيكية في تصورنا، تهدف دائما إلى مواصلة استدعاء المهمش من المعنى / الثقافة، ليس بهدف مركزته / مأسسته من جديد كي ما يتحول إلى مركز، بل حمل هذا المنطوق على فضح خطابه بنفسه، وعليه، فلا يمكن أن يأتي التفكيك من خارج النص؛ إنه فعالية نصية تنطلق من النص وتنتهي إليه، وكل نص وفق هذا التوصيف يملك أن ينتج آليات تفكيكه بنفسه، فكما حمل منذ البدء الأسباب الأولى لانوجاده، فهو كذلك يتضمن بذور تفكيكه، غير أنه يجب أن نشير إلى أن مهمة التفكيك ليست الاكتفاء بتعرية / فضح المسكوت عنه داخل النصوص / الخطابات، بل مواصلة كشف الحجب التي يتوارى خلفها كل منطوق، والبحث بشكل مستمر ومتواصل ولانهائي عن المختلف داخل المؤتلف، وعن المسكوت عنه داخل المقول، وعن المندس داخل المقدس... إلخ.

من شرفة ما تقدم، نتصور أن النص الأدبي يبقى دائما يشع بالعلامات الثقافية التي تقبع في مناطق العتمة داخل هذا النص، وهي علامات تحتاج إلى القراءة التي لا ترضى بأن تقبع خلف المقولات دون مناوشة لها؛ قراءة تواصل فضح المركز وحمله على تفكيك خطابه، لكشف المخبوء، وتحريره من رواسب البنية السالبة له. وعليه، تستهدف الممارسة التفكيكية

إتاحة الحرية للعلامة النصية كي تنفذ إلى عمق النص هدمًا / تفكيكا/ إرجاء، ومواصلة البحث عن صورة ما من صور هذا المقموع / المهمش داخل المعنى / الثقافة.
خاتمة:

في خاتمة هذه البحث، نسجل بعض النتائج؛ من أهمها:

* إن التفكير أبعد ما يكون عن المنهج، فهو استراتيجية معرفية تنتمي إلى تيارات ما بعد البنيوية، وهي تيارات احتفت بالمهمش داخل النصوص / الخطابات متجاوزة بذلك العسر المنهجي الخانق الذي سقطت فيه الدراسات البنيوية.

* لقد أتاحت الممارسة التفكيرية للعلامة اللغوية داخل النص / الخطاب حرية تامة في الحركة، بعدما كانت محكومة بالإكراهات البنيوية، بحيث يعتمد التفكير إلى خلخلة البنى المترسبة داخل العقل اللغوي المشكل لها، وفضح بنياتها المركوزة فيها، وجعلها مفتوحة على القراءة المتعددة/ اللانهائية.

* لا يمكن أن نفهم التفكير إلا في كونه محاولة دؤوبة لكسر أنظمة النصوص / الخطابات التي تستحوذ على الحقيقة وتمركزها في نسق متعالي لا يؤمن بالهامش / المستبعد من المعنى / الثقافة. هذا الفهم مؤداه أن التفكير قد خلص الحداثة من مأزقها؛ مأزق انغلاقها على سردياتها المتعالية التي لا تنفك تسلب الحقيقة/ المعنى في إطار متخيلها الصلب.

* أشاع التفكير ثقافة اللعب الحر في العلوم الإنسانية، وصار بمقدورنا اليوم أن نتخلص من فكرة المنهاجية (لحظة تقديس المنهج)، والانفتاح على العلوم البينية بشكل موسع، والانفلات من قبضة النماذج الأحادية الصلبة التي تحتكر معنى النص/ الخطاب/ الثقافة في نسقها المغلق.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص، ص/60.59.
- 2 كريستوفر نوريس، التفكيرية (النظرية والممارسة)، تر، صبري محمد حسن، دار المريخ للنشر، الرياض، دط، 1989، ص33.
- 3 يرى إدوارد ساير أن اللغة ليست مجرد أصوات أو شفرات ما داخل نسق مغلق، بل هي شفرات تحوي وقائع ثقافية، وبما هي كذلك، فهي إرادية، وموجهة بنسق من الانفعالات، والرموز، والتأويلات المشحونة بفعالية سيميائية / ثقافية غير بريئة.

- 4 كريستوفر نوريس، التفكيكية (النظرية والممارسة)، ص 80.
- 5 جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ص 61.
- 6 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 7 جاك دريدا، في علم الكتابة، تر وتق: أنور مغيث ومنى طلبية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، دط، 2008. ص 66.
- 8 وليم راي، المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، تر، يوثيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987، ص 164.
- 9 المرجع نفسه، ص ص 164/، 165.
- 10 جاك دريدا، في علم الكتابة، ص 73.
6. قائمة مراجع البحث وإحالاته:
 - 1 جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2 2000.
 - 2 جاك دريدا، في علم الكتابة، تر، أنور مغيث ومنى طلبية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، دط، 2008.
 - 3 كريستوفر نوريس، التفكيكية (النظرية والممارسة)، تر، صبري محمد حسن، دار المريخ للنشر، الرياض، دط، 1989.
 - 4 وليم راي، المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، تر، يوثيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ط1، 1987.